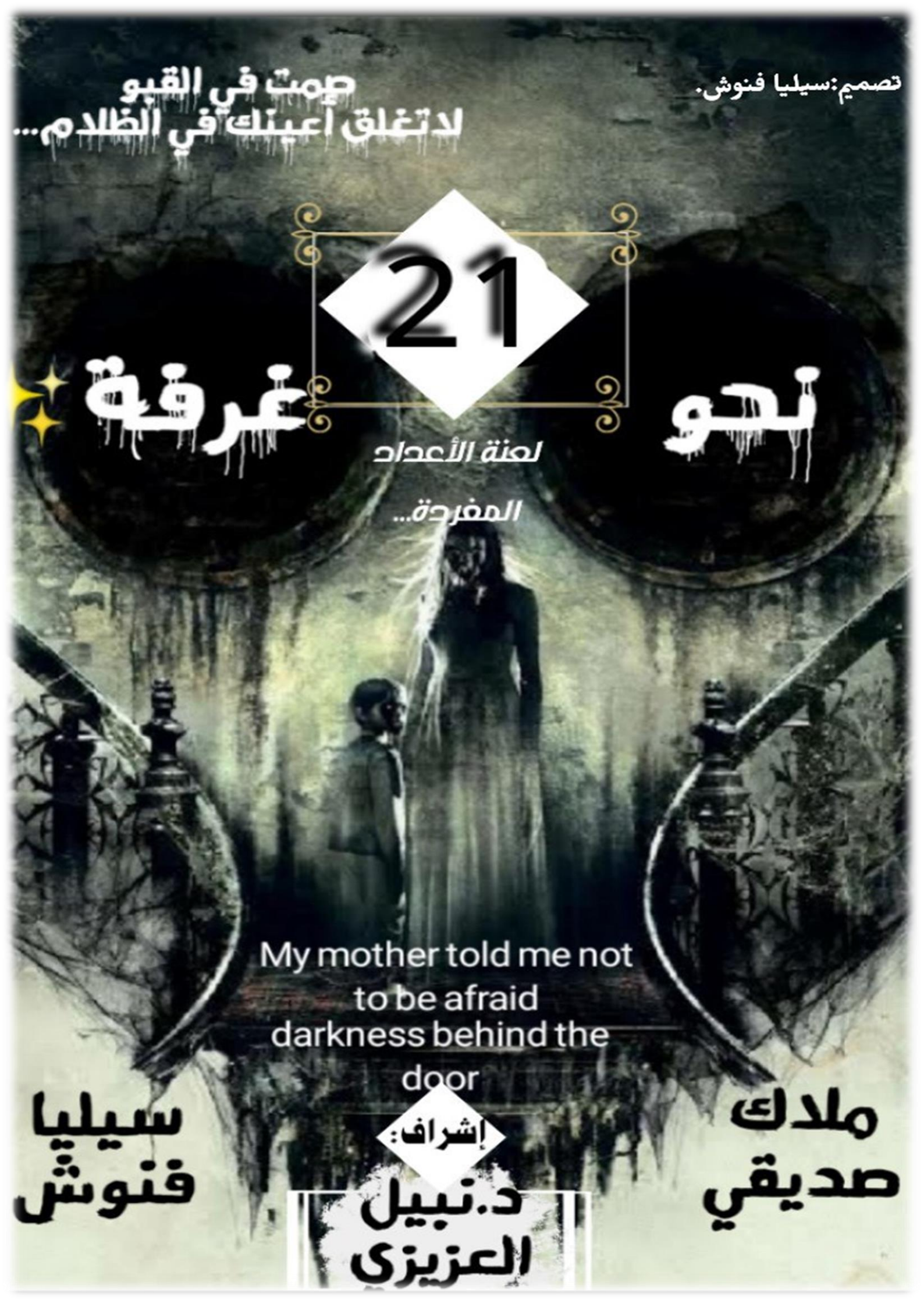
تصميم:سيليا فنوش.
صمت في القبو
لا تغلق أعينك في الظلام...
21
نحو غرفة
لعنة الأعداد
المفردة...
My mother told me not
to be afraid
darkness behind the
door
إشراف:
د.نبيل
العزيزى
ملاك
صديقي
سيليا
فنوش

## المشرفين:

- المشرفة الكاتبة: سيليا فنوش-بجاية-.
- المشرف الكاتب: د. نبيل العزيزي - تيارت -.
- المشرفة الكاتبة: صديقي ملاك - الجزائر-.

## قائمة الكُتّاب المشاركين:

1. الكاتبة: زهراء واقني ـ البويرة ـ.
2. الكاتبة: غربية خولة - أولاد جلال-.
3. الكاتبة: عوالي شيماء -الجزائر العاصمة-.
4. الكاتبة: شرايطية سهيلة - تبسة -.
5. الكاتبة: ندى كننو.
6. الكاتبة: سندس فايزي- قالمة-.
7. الكاتبة: شيماء أخضر.
8. الكاتبة: إلهام مصطفاوي- تبسة-.
9. الكاتبة: بوري نفيسة.
10. الكاتب: محمودي الحاج.
11. الكاتبة: مريم دوس- الجزائر-.
12. الكاتبة: جيان جيان.
13. الكاتبة: نسيمة زردوم.
14. الكاتبة: مزعاش فوزية.
15. الكاتبة: بلخيري سلسبيل.
16. الكاتبة: عياد تقوى.
17. الكاتبة: إكرام قرازة.
18. الكاتبة: صوفيا طراح.

# مقدمة:

فريدي كروجر، جيقساو "أريد أن ألعب لعبة معك"، دراكولا، جاك توراس، ريغان متشل . قصص رعب تقشعر لها الأبدان، في زمن حمامات المقابر و كنوز الجثث تُسطر تلك الحكايات و تخلع الرداء لفن جديد.

ها نحن نفتح صفحة جديدة **تريبال** الرعب يجس صدأ في نفوس الأحياء الموتى، بين ثقب مجرة الأرض و متاهة الكوكب ، جئنا نحن هاهنا لندق ناقوس الرعب من جديد .

تُفتح لنا الأبواب من جديد لنسرد هفوات الظلام و سراديب الواقع المخفي في كتابنا "نحو الواحد والعشرين غرفة" صراع النفس مع الخيال المميت.

## الغرفة الأولى: الجزء الأول

"... أمشي في الرواق كما اعتدت كل يوم بعد خسارة الألـف... والمليـون مـن حياتي، أتقلب أنا وأَنَايَ الرافضة للتصديق بعد الإبرة الست مئة والتسعون والمهدئ...، لا أدري أين وصلوا في كمية مهدئ؟! لا أحد يدري أنه مجرد وقت ويفيـق "هـستوراز أباتار" ، أوه!! أجل، أخبرتهم الكثير عن سر تلك الغرف، لكن لم يصـدقني أحـد، فقـد سجنت في بئر ينعتونه "المرضى العقلاء" اختلاط الروح والعقل، ينعتـونني بمجنـون الزنزانة.

لمّا حان دوري، أخبروني أن البطولة للعقلاء ، تبّا!! سيأتي ذلك اليوم الذي يرون فيه الويلات، اسكتوا!! لا تعيدوا الأحرف من ورائي، إنها لعنة "سين...، ألف...، راء...، ميم...، نون" طوووط!! "صوت الإنذار" ، حذرتكم ألا تعيدوها ورائـي، أخبـرتكم ... حذرتكم، قبل أن ألفظها، والآن لست مسؤولا عمّا سيحدث معكم، فأنا قد تلقيت ما يكفي من "جوسين نون" و"مورفين" الأشباح...

طنين صمّ أذني ، هاهاها ... أرادوا سماع الحكاية، مثلما أنـتم متحمسـون الآن، لكني دائما ما أحذر غيري الخوض واللعب بما تحت الأرض والغشاء البصري، لكن لا جدوى لا أحد يسمعني، ابدأوا إذا، و لا يحاسبني أحد ن الخسـائر...،خسـائركم ربمـا تكون جسدية أو عضوية ، ربما لا تخرجون من الكتاب و أنتم سالمين، أو ربما تخرجون وقواكم العقلية قد خارت، أو أحد أعضائكم قد الالتهم هاهاها...، أجل، هـو كـذلك ، حسنا، أغمض عينيك لعشر ثواني ودعنا نغوص في سجن الأموات.

أنا اسمي "إيهاب" معدوم أصل درست علـم جينـات الجثـث ، لـدي أخـوان وصديقة، ربما أعيش مع أمي!! بعدما أخبروني أن الجنية المخيفة أخذت أبي، في اليوم السابع من شهر أغسطس، أرسلتني أمي إلى القبو أخبرتني أن أحضر لها زجاجة سوداء ملفوفة بخيط أحمر وبعض الأغراض، لم تكن كلها في الغرفة نفسها كان مخيفـا، قبـو مهجور، فيه واحد وعشرون غرفة، لِمَ فعلتي بي هذا أماه؟!

دخلت الغرفة الأولى، في الممر لم أصدق عيناي، كانت غرفة أوسع من قبر فرعون الذي كثرت عليه قصص وأحاديث ، لم أفهم لِمَ يجب أن تكون قنينة في ذلك المكان، وفي آخره أيضا، ثبتُّ خطاي و دخلت، شيء ما علق في رجلي؟! لكن لا أود أن أخفض بصري، لا أود حقا لأنه لزج هل أمي من أسقطت المربى هنا، أنظر بسرعة خاطفة، تصلبت قدماي وقد خارت قواي.

د...د... دممم، دم... دم، (بصوت خافت خائف) ماذا؟! يا إلهي!!

التفتُّ فلم أرى شيئا، ربما قط أو ما أي كائن مات هنا، أثبت ي اقلبي!! سأكمل، أظن شيئا ما يتحرك ورائي، إنه خيال، لا أدري ذلك الوقت، كان منظرا صادما، لم أصدق الأمر، مثلكم أيضا وأنتم تسمعون القصة، أو تقرؤونها الآن، إنه جسد، أجل لكن أين رأسه، أمآاه !! فلتخبريني أن هذا حلما، صوته أشبه بشخير جدتي في آخر لحظة من حياتها قبل مفارقتنا.

إني أسمع شيئا، حروف المتقطعة يا إلهي !! من اين يصدر هذا الصوت ؟ "برستين أم..."، لن اترككم تكملوها إنها لعنة هوجاء. رأيته يتقدم نحو تلك القنينة القنّينة السوداء نفسها، يفك عقدة الخيط، ليخرج منها حشد هائل من سود الظلام، تنهش بعضها البعض، فلا ترى أحدا منهم بأعضائه الكاملة، أهو كابوس؟ أم حلم في اليقظة؟ فجأة!! أتعثر إلى الخلف... تتوقف تلك الوحوش القذرة عن الحركة وتنظر صوبي، يا إلهي!! ماذا فعلت؟ ابتلع ريقي وكأن أمعائي تود الفرار، أغمضت عيناي لا أريد رؤية المزيد، شيء ما يلمس رجلي، و يتحسس ذراعي ، افتح عيناي بسرعة، لا!! ما هذا؟ أصبحت الغرفة هادئة، لا شيء هنا، أتراه أنا في مكان ما بعد البصر؟ ! أم أنا بواقع لم يره أحد من قبلي.

أتقدم نحو القنينة، أود تنفيذ طلب أمي والخروج من هنا، لكن كل شيء يتحرك، أظن أنها لعنة، لذلك أغلقوا القبو، تتثاقل خطواتي لم أصل سوى لخيطها الأحمر "بينيـــس" كان هذا آخر ما سمعته، دَويُّه أقوى من انفجار نجم نحو الثقب الأسود،

هل سأخرج من هنا، لأخبرهم ما رأيت؟ أم أنني سأظل في هذا المكان؟ ربما قد يقحمونني إلى غرفة أخرى؟ لا أدري؟!

- يتبع ... >>

المشرفة الكاتبة: سيليا فنوش-بجاية-.

## الغرفة الأولى: الجزء الثاني

...فجأة!! يعم السكون وأسمع الخطوات تبتعد ليظهر أمامي باب حديدي ضخم معلق عليه لافتة غير واضحة نسجت عليها العناكب بيوتها، رقم ما يظهر، مهلا إنها الغرفة رقم واحد لا أريد الدخول علي العودة والصعود إلى الأعلى، أرجع بخطواتي إلى الخلف فيعود سود الظلام إلى الظهور، ليس لدي خيار آخر سوى العثور على الزجاجة السوداء، جميع الأبواب بعيدة عني كأوج الكوكب سوى الغرفة رقم واحد، أمسك المقبض وأديره، لا يفتح، حتى أدرته عكس اتجاه عقارب الساعة، القفل مركب بطريقة خاطئة، أم الباب مقلوب راسا على عقب ، أخطوا أول خطوة وإذا بقوة ترفع جسدي إلى الأعلى مهلا كلا أنا أسقط نحو الأسفل، أتشبث بيداي حول المقبض لكنه اصبح دبقا، وقعت على شيء ما كأنها رؤوس غربان مقطوعة لم يبقى منها سوى ريشها ومنقارها و سكنت عيناها الديدان، ما ظننته أرضيتي صار سقفا وكأنه طبقات غاز مضيئة حول كوكب مشتعل كالسديم تتساقط لأشلاء منه كالنيازك.

ما كل هذا؟ أقف وكأن الارضية غير مستوية وكلما خطوت خطوة زادت عمقا كأنها رمال متحركة من نوع آخر، إنها مسحوق عظام أسحب داخله كلما تحركت... على الأرضية مربعات تختلف في لونها عن البقية ربما هي الخلاص، أتحسسها فأجدها أكثر صلابة مما أدوس عليه لكنها تختفي بعد ثوان قليلة من وقوفي عليها، على تلك المربعات عبارات وكأنها طلاسم لا أفهمها، دست على أحدها دون إن أعرف فتدلت شرانق من الأعلى كلما سقط عليها جزئ مشتعل من الكوكب الملتهب فوق، خرجت منها عقارب سامة وكان بأحد الشرانق أشلاء لجثث تسقط على الأرض فتتجه إليها العقارب لتحيط بها وتسحب داخل العظام.

إنني أرى نهايتي بتلك الطريقة، علي الإسراع، ولكن، الغرفة تزداد ظلمة واتساعا وتفرعا أين المفر، آه! أين أقحمتني يا والدة، اي منها علي أن أدوس فوقه ،لا أريد أن أكون طعاما للحشرات والديدان، مهلا يطفو في الغرفة خيط أحمر، أهو نفسه الذي لفَّت

به الزجاجة، أهي إشارة ما، علي الإسراع و إلا غرقت في العظام المتحركة، أتنقل من مربع لآخر وأتجاهل كل ما يحدث خلفي، وأتبع مسار الخيط الأحمر، وكأن أحدا ما يسحبه كلما اقتربت، انتهى مسحوق العظام ووقفت بثبات أنظر حولي فأجد الباب الذي دخلت منه خلفي مباشرة يبعدني ببضعة سنتمترات لا غير ولا شيء مما ضهر سابقا، الباب مغلق بإحكام ، أسمع ترددا خلف ستار وكأنه صوت امرأة، مرحبا، أيوجد أحد هنا، من أنت، لِمَ تبكين؟

لا أحد يرد، هل أنا أهذي، أتجه نحو الستار أبعده، لا شيء خلفه، أرمي بنظري إلى ما هو معلق فإذا بعين ضخمة مطرزة على الستار وكأنها أنسجة شبه حية لأفئدة تنبض مثبتة على الستار بدبابيس صدئة، تصلها أوردة وشرايين تالفة تنقل إليها دم قليل والآخر كله يتسرب وينزل مع القماش ليلامس أرجلي، أصبت بالذعر لما رأيت، فينطق الستار بأحرف سمعتها سابقا: ... باء... ياء... نون... ياء... سين، ما هذا ؟ ماذا تقصدين؟ "بينيس... بينيس... بينيس..."، لقد جننت حتما وأحدث أنسجة شبه حية تنطق بكلمة غير مفهومة هاهاها، آه يا إيهاب!! ما الذي تعيشه الآن؟ أين أنت؟، وقبل أن أكمل حسرتي، يهتز المكان ويتحول الستار إلى أفعى ضخمة أهرب فتزحف نحوي وكأن لها أذرعا تصل من الجدار الأيمن إلى الأيسر تغرزها في الإسمنت بقوة محطمة إياه لتتنقل وكأنها تسبح في الفضاء بدل الأرض وعلى ظهرها أشواك حادة بارزة وهي لا تقل حدة عن أنيابها، تستمر بالفحيح:" بينيـــــــــــس...بينيـــــــــس... ".

تسارعت دقات قلبي صرت أزحف قدماي لم تعودا تحملانني أنظر اليها وأزحف للوراء، اقتربت ستأكلني كلآ! آه! مهلا!! ماذا...ماذا حدث؟ أنا بخير... أنا بخير...، دخلت شوكة بيدي وبينما أحاول نزعها من يدي تظهر أمامي فتاة وكأنها من عالم آخر عينان من كريستال لا حياة فيهما إلا بريق لامع ترتدي ثوبا رمادي اللون ويصل شعرها المنسدل إلى الأرض التي لا تلامسها أرجلها البتة، تطفوا في زاوية الغرفة وتقترب مني وكأنها تزداد شفافية كلما اقتربت لتحط بيدها على الشوكة تصبح لينة

لتتسلل داخلي وتندمج مع أنسجتي وتدخل عروقي وأرى سوادا يصعد في ذراعي شيئا فشيئا، وقبل أن يتسنى لي بأن أفك عقدة لساني من هول ما يحدث يصل ذلك السواد إلى رأسي وفجأة أسمع كلمات تهمس داخل عقلي وكأنه صوت شخص أعرفه، أغلق عيناي لأرى امامي طفلا صغيرا يمسك سكينا ويطعن به دمية محشوة ويسمع صرير الباب ليدخل رجل الغرفة ويقول: إيهاب، بني ساعدني.. إيهاب...

وبعدها لا صوت فقط شفتاه تتحركان يصرخ بما لا أسمعه ولا افهمه، أعود إلى عقلي شيئا فشيئا ويختفي الرجل والطفل مهلا!! والدي.. والدي.. لا تذهب أين أنت، كيف أساعدك، أفتح عيناي فأجد فتاة الطيف تبتعد، لألمح خيطا أحمر على شعرها الأشقر الباهت ملفوفا كضفيرة جميلة ، من أنت تمهلي، أين هو والدي، ما كان ذلك؟ ما الذي فعلته بي؟ أجيبي... أجيبي.... أين أنا؟ ما هذا المكان؟ أين هو والدي؟ ماذا فعلت به؟

نظرت لإلي آخر نظرة ورحلت دون قول حرف ، اختفت ليفتح باب في الحائط ويظهر وميض ازرق مشع، اتجه نحوه فأجدني قد خرجت من تلك الغرفة لأعود إلى الغرفة المستديرة وأرى سود الظلام يحومون في السطح وأرى أمامي ثمانية وعشرين بابا وكأنهم خيال، وباب آخر واضح، يقترب مني أكثر فأكثر إنها الغرفة الثانية.

الكاتبة: زهراء واقي - البويرة -.

## الضفة الثانية

قررت الاستلقاء قليلا لكي أخذ قسط من الراحة بعدما رأيت ما تحتويه الغرفة الأولى، كنت امنع نفسي من إغماض عيناي لكي لا أرى، أخذتني الغفوة لبعض الوقت، وعندما استيقظت من نومي وجدت نفسي في غرفة مظلمة، خطت جدرانها بكتابات غريبة، لم أفهمها، كمثل أنت ستموتين، ودماء ملطخة اتجهت إلى باب الغرفة لأجد مكتوب عليها الغرفة رقم اثنان ، ما هذا يا ترى ؟ !

أين أنا ؟!! لم أكن أتذكر شيئا عن ما حدث قبل غفوتي، وكأني فقدت الذاكرة.

حتى أحسست باقتراب طيف مني كان شابا في مقتبل عمره، لكن وجهه مشوها، وسكينا مغروزة به، حتى قص فمه إلى نصفين، بدى لي كجثة هامدة غادرت إحدى المقابر، ما كل هذا ؟! اه رأسي، تجمدت في مكاني لم أستطع الحركة، اتجهت نحو الباب، لكنني وجدته مغلقا بقفل ، اقترب مني و بيده يحمل سكينا وإبرا، يبدو الغضب على وجهه، عينان حمراوان كالدماء، وجسمه مخيط من كل مكان، به جروح.

أغلقت عيناي، لم أجدّ مكانا أذهب إليه، فتحت عيناي فإذا بي أجد الرجل اختفى، تنهدت وأخذت نفسا عميقا،

ماذا؟ ماذا؟ " أنا الموت وجئت لآخذك معي "، صرخت بأعلى صوتها، نور... نور... أين أنت؟ أين ذهبتي، وهي تقترب مني وديدان تخرج من فمها، حاولت خنقي، لكنني دفعتها بعيدا عني، جلست في زاوية، وانظر هنا وهنا، حتى إذا بي أرى امرأة، تمشي فوق الجدران بكل مهارة، ذات شعر طويل منسدل على وجهها، بيدين ورجلين مقلوبين جانبا، وهي تتجه نحوي، وتردد" مخطأ انت ووالدك"" خرزت سكينا في كتفي، واذا أ جد بجانبي كتاب، مليء بالغبار، كأن الدهر يقول هذا ملكي مسحت الغبار من حوله، وحاولت فتحه لكنني لم أستطع، كان يحتوي قفل مفتاح زين بزخرفة من ذهب، كان كتابا قديما، بلون أسود و ثقيلا، مكتوب في غرفة الألغاز، إذا استطعت فتحة فأنت حر.

بحثت عن المفتاح في كل جانب من غرفتي، بحثت وبحثت، ولكنني لم أجـدا، وتريني قبوا مدفونة تحت الارض أصواتا، تردد أرجوكم أنقـذوني، أخرجونـا مـن هنـا، حاولت تفادي تلك الصرخات، حتى وجدت جثثا مقام عليها سـحر أسـود، مربوطـة بطريقة محكمة، بحثت في كل مكان بعد فتحه، كتبت كلمـات اذا قراتـي الكتـاب يجب عليك أن تكملي المهمة، أو ستصبح أسير عندي طوال عمرك، أقرأ تلك السطور، مكتوب فيها اذا أردت الخروج، حرر هذه الأرواح، يجب عليك حرق كل جثة ، لكي تستطيع تحريرهم،

يجب عليّ أولا إيجاد الجثث، لكن بحثت في كل مكان لم أجدها، حتـى تلـك التي صادفتها في المرة الأولى بدا لي إنها اختفت حتى رفعت رأسي، فأجدها معلقـة بحبال، أحضرت سكينا، وحاولت قطـع الحبـال، جـررت تلـك الجثـث إلـى غرفتـي، أحضرتها واحدة تلوى الأخرى، وجلبت بنزينا وعود ثقاب، أحرقت جثـة جثـة، ولمـا انتهيت من حرق الجثة الأخير ، إذا بي أرى الباب فتح،

اتجهت مسرعا كأني أود الخلاص من هذا الجحيم خرجت ولكن وجدت نفسي في الغرفة المستديرة ذاتها وأصرخ وأدق كل باب، حتى وصلت إلى غرفـة مكتـوب عليها الغرفة رقم ثلاثة.

الكاتبة: غربية خولة – أولاد جلال-.

## الغرفة الثالثة:

بعد ما مررت به في الغرفتين الأولى والثانية ودخولي للغرفة الدائرية الثالثة لاحظت انطفاء الأضواء وانارة الشموع في كل مكان، اندهشت وحاولت الصراخ لكن لم اقدر كأن هناك احد يربطني وممسك بلساني لذا لم أتكلم، ولكن هذه ليست المشكلة فقد حدث معي شيء آخر وجدت شخص يشبهني تماما ويرتدي نفس ملابسي يجلس بجانبي ظهره لي ووجه ملتفت نحوي ظل ينظر إلي نظرة غريبة ومخيفة لم يتحرك، أظنه نقاش، لكن كيف؟ هل ذلك أنا؟ لا أكاد أسمع سوى هلوسات مثل أوركسترا جن عاشق على نغم الموت يتضجع، أرى نفسي تتكلم مع طيف خيالي لا وجود له من الأصل شيئا فشيئا تتضح الرؤية، أخي؟! لكن كيف أهذا حاضر أم ماضي أو أنه واقع الآن ، يلتفت إلي "أنت من جعلته يرحل إيهاب"...، كانت هذ آخر ما أتذكره، سبب ماذا؟ "أنا الغولة" التي كانت تحكي عنها أمي ونحن صغار هي امرأة شريرة جدا تظهر لتأكل الأطفال الصغار كانت تتوجه نحوي وتقول: "أنت قتلت ابني."

هرعت هاربا فلمحت صاحب العيون الزجاجية جني له عيون من زجاج ويخرج من أسفل الفراش أرعبتني كل هذه الأشياء حتى إني نسيت سبب مجيئي إلى هنا، تجمعت قواي وقررت مغادرة الغرفة للبحث في مكان آخر، وعند الخروج رأيت جنية في صورة امرأة جميلة جدا وجذابة كانت تغريني بصوتها الساحر الناعم بدأت أسير ورائها من دون إرادتي فقد سيطرت علي وفي هذه الاثناء عرفت إنها النّداهة ومن لا يعرفها؟! الكثير والكثير من حكاياتها وحوادثها المرعبة التي حدثت بالفعل في معظم القرى، فهي تغري الرجال وتأخذهم حتى يختفون تماما وبعدها يجدون جثثهم غارقة في المصارف، حين عرفت هذا خرجت مسرعا دون إعادة النظر خلفي كأن شيئا انتشلني للتخلص من هذا العذاب.

الكاتبة: عوالي شيماء -الجزائر العاصمة-.

## الغرفة الرابعة:

يا إلهي! سأركض نحو السلالم وأسرد لأمي ما حدث لي وما المصيبة التي حلت بنا ، لعل ذلك يكون بمثابة بر أمان لي ، لكن هناك دماء على الارض !ما هذا؟ كيف حل هذا؟ ومتى؟ واين ؟ إنني بالكاد استطيع قراءة ما هو مكتوب ،إنها كلمات غامضة باللغة الانجليزية انني بالكاد بدأت تعلم هذه اللغة اللعينة ، لكن إنها تقول "أنا امك هنا " من هنا ٥ ومن يستطيع الدخول إلى هذا المكان الدامس الشرير؟، لا زلت احاول التحديق عما جرى حتى فتح لي باب إنها غرفة ، لكن تفكيري مشوش "امي تركتها في الطابق العلوي لا أظن إنها صاحبتني طيلة هذه المخاوف"، لا استطيع سأصاب بلعنة الجنون .

تسللت بخطوات خافتة متعجرفة نحو الباب وألقيت نظرات في اماكن متعددة ، لقد تعذرت لي الرؤية اللعنة ، سأحاول الدخول رويدا رويدا، ولكن فور دخولي اغلق الباب بقوة حتى انتفضت من مكاني ، برزت ضوضاء كسرت عتمة الظلام إنها مرآة وصورة امي عليها كأنها تعاكسها ، رجفت يداي لهول الامر ، وكبست الدمع على رموشي ، ونطقت بصوت مرتفع ومرتجف ، من أنت؟ أأنت أمي ؟ تكلمي معي سأخبرك ما وقع بالخارج ؟! أجيبي يا أماه ! لا زلت اتكلم حتى بدأت بالضحك بقهقهات متفاوتة الصدى ، ما بك أيها الشاب السخيف ، لست بأمك يا صاحب الأنف الكبير ، تبادر لفكري ايام الاعدادية و الطلاب الذين يسخرون مني ، لم أتحمل ما قالت وبدأت بالصراخ مرارا وتكرارا ،وضربت تلك المرآة حتى فقدت صوابي ، ربما غفيت لدقائق من الزمن أو ربما ساعات متتالية ...

استيقظت على صوت أبي انه يملأ الغرفة إذا أردت مساعدتي، عليك بقطع لسانك حتى يتسنى لك مساعدتي يا صغيري ، في بادئ الامر وللوهلة الاولى قبلت وبدأت أتفحص المكان لعلى وعسى أجد أداة حادة تساعد في القطع ، لكن كيف يمكنني التصديق بأنه أبي ، ماذا بي مرة اخرى حوار داخلي سلب كل طاقتي استنزف قوتي في مواجهة هذه الصعاب ، وبينما أنا اتأرجح بين ثنايا هذا الإشكال إن امي تعود

من جديد، لكنها أصبحت شريرة ملامحها الطيبة تغيرت، سواد وجهها كسـواد ذلـك الحائط و قطرات دماء تتقاطر من أعينها ،و لباسها قاتم وجنوني، يشبه لباس امرأة غريبة الاطوار شاهدتها ذات مرة على شاشة التلفاز، أمي .. عزيزة قلبي .. اسكت! يا صاحب الأنف الـ... خذ القليل من السم سأجعلك شبيها لعالمنا ، فأنا لست بأمك وقم بترسيخ هذه المعلومة قد تحتاجها مرة أخرى هاهاها...

تقطعت أنفاسي وكأنها رتلت لي تعويذات أو ربما تنويم مغناطيسي! لم أنتبه إلا ما فعلته غير صدا صوتها لست بأمك أهذا جنون؟ أم ماذا؟ فقدت صوابي مرة اخـرى يبدو انه يوم تعيس... استيقظت دماء في اعيني وجه مشوه، اذنـان طويلتـان ، أرجـل طويلة و جسم ضخم، بدأت في التحول لمخلوق غير عادي ، بـدأت فـي الضـحك لـم استطع كبس نفسي أو معرفتها ،غير انني اردد كلمات سأقتلك يا أبى ايهاب ، نعـم إن برز مرة اخرى سأقتله ودماءه ستشرب هاهاها... إنني أسمع حركات في الخارج إنها تبدو حركات امرأة عجوز سأغادر هذه الغرفة إلى الغرفة الخامسة.

الكاتبة: شرايطية سهيلة – تبسة –.

## الغرفة الخامسة:

أغمي علي لمدة طويلة فإذا بصوت مزعج يتلاعب بالأعصاب يوقظني ،نهضت بصعوبة من على الارض من شدة تعبي من كل الذي جرى معي ،وقفت على قدماي ، رأيت يداي و جسمي ووجدت اني قد عدت إلى طبيعتي وبإمكاني الرجوع إلى حياتي وامي ، لكن سرعان ما اكتشفت اني لا زلت في تلك الدوامة انا في غرفة اخرى ،لكنها ليست كبقية الغرف ،إنها غرفة غريبة مليئة بالساعات بكل الاحجام والانواع ومصباح واحد قديم يتوسطها يشتعل لوهلة و ينطفئ لوهلة اخرى ، وبينما كنت ارى الكم الهائل من الساعات من حولي فإذا بأصوات عقارب الساعة تعلو وتعلو دون توقف حتى انـي امسكت برأسي واغمضت عيناي من شدة الضجيج الذي تصدره وكنت اصرخ بشدة لأني لم استطع تحمل ذلك ،ثم توقفت فجأة ،فتحت عيناي و رأيت من حولي بهدوء فإذا بمرآة تظهر .

اقتربت منها ثم عادت فجأة تلك الأصوات بقوة أكبر عقارب الساعة كانت تدور بطريقة عشوائية وبدأت الغرفة بالاهتزاز ،لم اعرف ما الذي كان يجب علي فعله؟! ثم توقفت من جديد لتظهر في تلك المرأة ماضينا ،حينما كان ابي يصرخ على امي و يبيع اغراض المنزل، و عندما كان يعاقبني بطريقة وحشية بدون سبب ، فإذا بصوت امرأة يقول لي "أأنت متأكد من أنك تريد إنقاذ هذا الشخص؟ لطالما كانت حياتكم أنت وأمك كابوسا بوجوده لماذا ما زلت مصرا على إيجاده واسترجاعه؟"، لم أجد جوابا فقط كنت أرى واتذكر تلك المواقف المأساوية من حياتي و هو قد كان السبب في انني شخص ضعيف الشخصية وانطوائي، وليس لدي اصدقاء .

أجل، كل هذا كان بسببه ، فقالت لي تلك المرأة :"أرأيت هو لا يحبكم البتة ، فليبقى في الجحيم ،وأنت تعال انظم لي في عالمي وستحظى بكثير من الاصدقاء "، ثم قمت صامتا لم أنطق بحرف ثم تذكرت ما قالته لي أمي ،قالت ان ابي لم يرد فعل شيء من ذلك كانت تتحكم فيه جنية واخذته إلى عالمهم ،فقلت في نفسي هي فقط تريد ان

تتلاعب بعواطفي لا يجب أن أقع في فخها في المحاولة الثانية، ثم قلت وبصوت عال "لا ،لن آتي معك ،أمي تنتظرني ،تنتظر أغراضها ،وأبي في مكان ما "، غضبت تلك الجنية وتغير شكلها وصار بشعا ومخيفا وتقدمت الي بطريقة مخيفة ثم اخذت ساعة مصنوعة من الخشب المتين وكسرت تلك المرأة وظهر لي باب آخر فأسرعت نحوه...

الكاتبة: ندى كنفو.

## الغرفة السادسة

فدخلت عبره لأجد نفسي في غرفة اخرى مرعوبا من ما جرى في السابقة وانا ألهث من شدة خوفي...

فاجأتني تلك الغرفة كثيرا الهدوء عمّ ضواحيها ظلام حالك لا ترى الا اللون الاسود قد طغى على عيناك بدأت أتحسس بيدي لربما اجد زر اضاءة لها اذ بشيء وخزني في يدي وطرت من هلعي، ولمحت شيئا بسرعة البرق في ذاك الظلام واصدر صوتا مرعبا...

تراجعت للوراء بضع خطوات عرقلت سيري بعض الخيوط الكهربائية المترامية في الارض فسقطت جالسا واصبعي مجروحة من ذاك الوخز الذي لا أعلم سببه أو بأي شيء وُخزت، حاولت ان ألمح أو اسمع صوت لكن دون جدوى رعبي وهلعي تركني انطق كلمات من دون وعيي: أهناك أحد ما؟!

"إن كنت شبحا أو كنت من العالم الاخر فلا تؤذني"، كان صدى الصوت يرجع الي فعلمت ان تلك الغرفة هي اكبر وأوسع من الغرف الاخرى، بعد نطقي لتلك الكلمات الغبية سمعت صفير يشكل صوتا غريبا في اذني وكأنه قريب مني حيث انني شعرت بأنفاسه في عنقي...، كانت كلمة مكونة من ستة احرف مما زاد خوفي وجنوني

- سأتركك.

جمدت ملامح وجهي أكاد أختنق، دمي تجمد في عروقي أحاول أن أعي ماذا يجري لي، أطياف تسبح في ظلمتي لا أعلم ان كانت هواجس مني ولكن انا على يقين فهي حقيقية لا ريب، حاولت التقاط أنفاسي بعدما سمعت صوته أقرب مني هذه المرة..... كان همسا خفيفا شعرت بتلك الأنفاس بين حرف وآخر أفقدني صوابي أكثر.

- بعد شرب دمائك.

فعلمت أن السبب راجع لتلك الوخزة التي أسالت دمي اخترقت رائحة دمي أنوفهم وخرجوا إلي فجأة كسر الصمت الرهيب على صوت سقوط احدى الصناديق أو

شيء كهذا تتبعت الصوت في بطئ وكل الاحداث تدور في عقلي إلى أن رأيت ضـوءً ينجلي من فتحة الباب فيا ترى هل وجدت مخرجي من تلك الغرفة أم لا؟!

كنت أزحف على ركبتاي كالطفل الصغير حبيًـا، لمـا وصـلت فتحـت البـاب لأخرج من كابوسي المرعب هذا لأرى أمامي بابا آخر.

- فماذا سيحدث من وراء هذا الباب؟

الكاتبة: سندس فايز- قابلة-.

## الغرفة السابعة

نظر للباب لا يريد الدخول. لقد ذاق ذرعا بما رآه ماذا ينتظره في هذه الغرفة، لم يكن بابها ملطخا أو علامات اظافر عليه بل كان عادي لونه مائل لماردي لا توجد دماء على حافته. أخذ نفس عميقا وأمسك بمقبضه وفتحه. نظر باستغراب لم تكن سيئا بل العكس راق له أثاث الخشبي...، دخل ونظر في أرجائها لم تكن سيئة بل جميلة وهادئة ما جعله يفكر. هل هذه الخلقة الاخير؟ هل انتهى كل شيء؟ سأعود لعالمي أم أنها لعبة جديد وضعت لي لحلها؟ لقد سئمت حقا، اصبرا! لم يتبقى الكثير، لنرى هذه الغرفة الجميلة أظن أنني احببتها، أثاثها جميل. تفحص كل ركن فيها وراقت لها.

نظر لطاولة التي تتوسط المكان اقترب منها وفجأت يظهر كتاب من العدم تراجع للخلف من خوفه. كيف ظهر هكذا بدون سابق إنذار، استجمع شتات نفسه وتقدم للطاولة سحب الكرسي وجلس واذا به الكتاب يفتح بمفرده اقترب اكثر لمعرفة محتواه ليجد عنوانه: (السجين إيهاب الثلاثين) جحظت عينته، جف حلقه، شعر بجميه أطراف جسده مخدر، لا يستطيع التحرك لأن يديه وأرجله مكبلة.

إيهاب: ما يحدث لعبة أخرى توقفوا لقد سئمت حقا، توقفوا! هيآ! اتركوني!! صرخ بأعلى صوت له بدون فائدة لن يسمعه أحد، لن يجده أحد. هو الوحيد هنا لا مجال للهرب من هذا المكان...

لم يقدر على فك نفسه نظر في الأرجاء، شعر بشيء غريب يحدث. رائحة الدخان انتشرت نظر لجهة الأخر وجد ان ذلك الأثاث يحترق وجدران تغير لونها، ارضية اصبحت متسخة كأنها مكب نفايات..

إيهاب: ماذا يحدث؟ ما الأمر؟ هل ستحترق الغرفة؟ لآ!! صرخ بقوة حاول فك نفسه، لكن بدون جدوى لقد التصق بالكرسي... نظر للأمام، الكتاب اختفى...، تبخر. فقد عقله وأصبح يصرخ بهيستيريا...

- ستموت محروقا يا إيهاب. ستمـــــوت.

- لا أريد...!! لا أريد...!! كل ذلك الأثاث وتلك أرضية وجدران تغيرت تحولت الغرفة الجميلة إلى الغرفة بشعة...

اغمض عيناه لا يرد رأيه نفسه هكذا ضعيف مقيد لا طاقة له لفك نفسه. شعر بنسمات باردة تلامس بشرته فتح عيونه ليجد تلك الجدران والأرضية اختفت لا شيء غير الطاولة والكرسي نظر للأسفل ليجد فوهة كبيرة مليئة بحمم بركانية منصهرة...

- إيهاب: لآ !! لست مستعدة للموت الآن، لآ !!

نظر إلى سماء وإذا به سقطك للأسف لم يستطع حتى صراخ... نهض بسرعة ليجد أنه كان حلم الغرفة، مثلما كانت وهما لم يغرق في الحمم، لم يحدث أي شيء نظر للكتاب حمله وفتحه وجده فارغا، لا كلمات لا حروف، ليس فيه اسمه ولا حتى السجين.

- إيهاب: كان حلما. (وهو يضحك).
- لا، لم تكن تحلم هذه بداية فقط هاهاها. (ضحكة شريرة)

نظر للكتاب الذي تكلم معه كيف. كيف لشيء جامد ان يتكلم ويقول تلك كلمات رماه ونهض بسرعة ليخرج وان به الباب ابتعد كأن هناك طريق وهو فيها توقف استدار ليجد تلك غرفة اصبح شعلة حمراء تريد التهامه.. ركض ليصل للباب لكن بدون جدوى فكلما اقترب. ابتعد مرة أخرى...

إيهاب: هذه نهايتي أصبحت سجين هذه الغرفة اللعين، ثم لبثت بضعا من الوقت إذا بالباب ينفتح وكأنه بداية امتحان آخر فخرجت مسرعا أظنني سأصطدم بالغرفة الثامنة.

الكاتبة: شيماء أخضر.

## الغرفة الثامنة

آه! يا ربي، إنها الغرفة الدائرية مرة أخرى يجب علي ان ادخلها كلها للخروج من هذا الكابوس اللعين إنها الغرفة الثامنة، إذا سأفتح الباب وضعت يدي على الباب كنت ارجف خوفا مما ينتظرني في هذه الغرفة فتحت الباب تعجبت فعلا! إنها غرفة اطفال لطيفة تبعث البهجة في زائرها سرير ابيض صغير و دمى و العاب تغطي المكان كل الأغراض مرتبة بدقة! الحمد لله انه الهدوء ما هذا؟ إنه طفل رضيع في ذلك السرير الموجود في احدى اركان تلك الغرفة اثار مشاعري اردت تقبيله اقتربت منه انزلت رأسي إليه لأقبله و إذا بتلك الثريلة الكبيرة التي كانت معلقة في السقف لتزينه تسقط مباشرة نحوي.

يا الله، كان ذلك وشيكا التفت لأنظر نحو الثرية التي سقطت فوجدت تلك الدمى باعين حمراء تحيط بي إنها تتجه نحوي تحمل ادوات حادة تريد مهاجمتي هربت منها و اختبأت وراء حائط صغير في تللك الغرفة ظننت اني نجوت حتى احسست بشيء ما يقترب مني التفت لأرى ما هو إنها نبتة شريرة في إناء مزروعات تمتد أطرافها نحوي ثم في لحظة التفت حول عنقي تريد خنقي أخذت اصارعها املا في النجاة منها حتى اتى طائر نسر كبير يملك جمالا باهرا يحيط به نور ساطع دخل من باب الشرفة اتجه نحو النبتة و أبعدها عني لقد كان يحمل ورقة بالية وضعها امامي و طار بعيدا فتحت تلك الورقة، إنها رسالة مكتوب عليها: يا ايهاب لإيقاف لعنة الغرفة الثامنة قل:" أنا أقوى من هذا " وقفت و استجمعت قواي و قطرات العرق تنسدل على جبيني، توجهت نحو الدمى و قلت: "أنا أقوى من هذا" فعادت كل الدمى إلى مكانها ذهبت مسرعا نحو الباب للخروج لقد ذقت ذرعا من هذه الغرفة سأحرج إلى الغرفة الموالية، الغرفة التاسعة .

الكاتبة: إلهام مصطفاوي- تبسة- .

## الغرفة التاسعة

ولما هممت بالخروج من الغرفة الثامنة أملا في الخلاص من جحيم الغرف• إذا بي أتحسس صوتا خشنا ممزوجا بصوت رقيق مخيف، يقول لي: أنت الناجي الوحيد، لم يحصل أن بقيت ضحية على قيد الحياة في هذه الغرفة، أخذت عليه كلامه، وأنا أتلدد يمينا ويسارا وأنظر فوقي لا أحد، من أنت؟ هيآ! اظهر لي أيها الجبان، ثم سمعت قرع حذاء يقترب مني شيئا فشيئا، لم ألج بعد للغرفة التاسعة، ما إن اقتربتُ من الباب وفتحته نور ساطع البياض يحجب عني ما بداخل الغرفة التاسعة، أمشي مكفوف العينين وقد وازداد صوت الا رجل ارتفاعا خلفي، خلف الباب الذي دخلت منه إلى التاسعة ،حاولت ان احمي ظهري.

تفقدت الوضع فلم أجد أحدا، وقد انقشعت ضبابية النور الساطع، وجدت نفسي في عالم واسع، هل هي غرفة؟ أم عالم مفتوح؟ أم هي حريتي؟! إذا بشيء يربُّت على كتفي، فالتفت إليه بسرعه، إذا بفتاة صغيرة بيضاء الثوب، ملطخة بالدماء مشوهة الوجه، تحمل جنينا حديث الولادة بيدها اليسرى تهشّم أطرافه بفكيها وتقصدني، لأكلي، فهرعت مسرعا غير مصدق لوضعي البائس، وانا أجري ارتطمت بربوة، عرقلتني عن الهروب، لقد أدركتني بأنيابها، أمسكَت برجلي فحاولت التخلص منها فدفعتها بكتفي على وجهها، فأخذت بأنيابها جزءا من كتفي لقد أصبت إصابة بالغة، أصبت بالدوار لقد ضاع مني دم كثير، لكن سرعان ما تفطنت للصوت الذي قال لي بأنني الناجي الوحيد.

أيعقل هذا، إنني أتوهم؟ فربطت على قلبي بأن أفق يا إيهاب فهذه الغرفة تمويه وكل ما فيها سراب، إنها غرفة الوهم والتوهم، ولا سبيل للخلاص من ذاك إلا بالتصدي لخوفك، رجعت للبنت ووقفت بهدوء شامخ الرأس، وقلت لها بصوت عالٍ: أنت تمثلين خوفي ونقطة ضعفي، وهذا هو شيفرة الباب للخلاص ولست أهابك، فوقفت تنظر إلي وضحكت ضحكة مخيفة لتهوري، ما إن قصدتني لتقتلني بعد أن تحولت

لشكلها الحقيقي المخيف وأنا متصمر، إذا بشخص ملثم يخطفني بلمح البصر وهو على حصان فأنقذني من الوحش، وانطلق بي نحو الباب .

المشرف الكاتب: د. نبيل العزيزي -تيارت-.

## الغرفة العاشرة

أصوات طرق متقطّع تأتي من الغرفة المجاورة أحدُهم داخلها، تسارعت نبضاتُ قلبي، قدمايَ تَرتجفان، جبيني يَتصبّبُ عرقًا، لم أعُد أستطيعُ النّظـرَ بوُضـوح، فتحـت الباب، سقطت أرضًا، شيءٌ ما دفعني للدّاخل، رافعت عينيّ، يا إلهي شخصٌ ما يَرتـدي لباسًا فضفاضًا ذا قلنسوة، لم تَتبيّن مَلامحُه، تَوقّفَ عن الطّرق ولم يَنـبسْ ببنـتِ شَـفة لَفتَ نَظرَي جدرانُ الغرفة، إنها مُغطّاةٌ بالجرائد لا يَكادُ ضوءُ النّهار يَنفذُ خلالهـا، لـم أتَمالك نفسِي و سَقطتُ مغشيًا عليّ، أفقتُ على يَد ذلك الشّخص تُلامسُـنِي فهرعـتُ مُبتعدًا عنه، لم يَرفعِ الشّخصُ نَظرَه وعادَ إلى زاويتِه جالِسًا القُرفصاء تنفّستُ الصُّـعداء رغم خوفِي الشّديد.

حوّلتُ نظرِي إلى صُندوقٍ قديمٍ عليه غبار قد يَكون هنا مُنذ سنين عدّة، توجّهتُ إليه بخطواتٍ مُرتجِفة مُحاوِلًا عدم إحداث ضجّة أو أدنى صوت، مَـددْتُ يَـدي إلـى قبضتِه الحديديّة تعثّرتْ قدمِي فسَقطْت إنّه قبوٌ مُجدّدًا، تَحسّسْتُ الأرضيّةَ حولِي هي عِظامٌ بالية إنها في كلِّ مكان، رَكضْتُ إلى سُلّمِ القبو مُسرِعًا، شيءٌ ما جَـذبني للـوراء نَظرتُ خلفِي لا شيء! المَكانُ مُظلِم والهُدوءُ عامٌّ المكان أحتاجُ إلى إنارة رُبّما هنـاك سِراج داخل هذا القبو سِرتُ أبحثُ عن شيءٍ يُمكّنني منَ رُؤيةِ مـا حـولِي وإكتشـافِ مَخرجٍ للهُروب، مَشيتُ خُطواتٍ مُبتعِدًا عن السُّلّم يا إلهي!! أين حُدودُ هـذا القبـو؟ لا أكادُ أبلغُ جُدرَه لأتحسّسها.

زادَ خوفِي وشعرتُ بِصُداعٍ شديد بالكـادِ تَحملُنِـي قـدماي، شخّصْـتُ بَصـرِي وألقيتُ سمعِي، ألحانٌ أَشبَهُ بمُوسيقى تَعذيبٍ كلحـن المـوت، تَـزدادُ حِـدّتُها كلّمـا إقتربْتُ أكثر ضوءٌ خافِتٌ يَنبعثُ منَ المكانَ، مَدَدتُ يَدِي المُرتجِفة أَبعَدتُ السّتار يا إلهي، تعالى صوتِي بالصُّراخ، توجّهتُ مُسرِعًا إلى السّلّم ونَفَسِي يَكادُ ينقطِع أسْـقطَنِي أرضًا، وعندما استيقظت وجدت نفسي في الغرفة الدائرية نفسها.

الكاتبة: بوري نفيسة.

## الغرفة الحادية عشر

توجه إيهاب ككل مرة إلى باب آخر وقع عينه على باب خشبي بدا من هيأته كأن ضوء ما خلاله فتح الباب و اذا بالغرفة تطل على بستان شاسع، هل خرجت من القبو ؟ رأى إيهاب مخلوقات تشبه الغنم في شكلها لكنها أصغر حجما و أقتم لونا لم يفهم إيهاب ما يجري إلى أن أتى أحد المخلوقات يكلّمه :

- أنا أعرف ما تبحث عنه أنت، تعال معي.

تقدم إيهاب مع هذا الكائن ليرى ما يبحث عنه، ألم يعرف ما يبحث عنه ؟ بعد عشر خطوات أيقن ايهاب أنه يكبر في السن موازاة مع تغير الفصول في البستان يحس بتشنجات في أطرافه و ارتخاء جلده جعله يريد أن يشد جلده لئلا يسقط، لم يرد التقدم في السن.

فهم ايهاب أن العمر يتقدم باختلاف المواسم بعلاقة فردية و أيقن أنّ رحلة بحثه لن تكون سهلة ولا سريعة فهم مقصد المخلوق عندما قال له انا اعرف ما تبحث عنه إنه الصبر و الأمل ليكمل مسيرة بحثه في باقي الغرف، استدار له ذاك الكائن و قال: أصبت، التفت إيهاب نحو الباب كانت خطواته متثاقلة في الآونة الأولى ثم أسرع للخروج من الغرفة إلى الغرفة الثانية عشر.

الكاتب: محمودي الطاهر.

## الغرفة الثانية عشر

عندما أفقت من ذلك الإغماء وجدت نفسي أمام الغرفة الثانية عشر، لم يكن بوسعي تخمين ما الموجود وراءها لكن أعتقد من المكتوب اللطيف على بابها إنها ستكون أقل رعبا مما سبقها، دفعت الباب ببطء ؛ وإذ بي أرى أحب المناظر إلى قلبي في تلك الغرفة، نجوم لامعة وسطها قمر منير ،ما إن تقدمتُ إلى الأمام قليلا وإذ بي أطفو في تلك الغرفة، أغمضت عيناي وألقيتُ بثقل جسدي في الهواء!!

- يا إلهي!!

هبت رياح من كل الاتجاهات، وما إن فتحت عيناي إذ بذلك المنظر يختفي، تحوّلت النجوم إلى شهب حارقة ،واختفى القمر بالتدريج ليعّم ظلام دامس، شيئا فشيئا ظهر بعض النور، هاهاها إنها ضحكة شريرة،

- يا إلهي!! ما هذا الشيء؟

لم يتبين لذلك الشيء أي ملامح سوى عيناه التي تقطر دماءً قرمزية و جسده السمين ذو الخدوش التي تقطر حِمضا أسود اللون يلتهم كل شيء يلمسه، لم أفكر في أي شيء سوى الفرار بجلدي من هذه الغرفة، أسرعت أسبح في الهواء لعلي أصِل إلى باب الغرفة لكن أجبرني صراخ ذلك الكائن على الالتفاف للوراء، ويا ليتني ما التفت! إذ به يجري في الهواء نحوي، أسرعت في السباحة وقلبي يكاد يخرج من بين ثنايا صدري وذلك الصراخ صمّ أذناي، وللحظة أحسست بلدغة في رقبتي ، وكأن مصاص دماء عضني ، تحسست رقبتي لأجد جرحين متتاليين، عندما أدرت وجهي للوراء وجدته يبتعد للوراء وقد خلع الشيء الذي على وجهه وأنيابه تقطر دماً، أظن إنها دمائي!!لم أهتم بذلك وخرجت من تلك الغرفة وكأن طوق النجاة مُدَّ لي، لم تدم سعادتي حين سقطت أرضا على وجهي لرجوع الجاذبية في ذلك الرواق، حسنا لقد نجوت للمرة الثانية عشر، ماذا ينتظرني يا ترى؟!

الكاتبة: مريم دوس- الجزائر-.

## الغرفة الثالثة عشر

وقفت أمام الغرفة الثالثة عشر كان لها بابا أحمرا ومقبضا على شكل يد بأظافر طويلة مرعبة، ابتلعت ريقي، وفتحت الباب فعلا صريره مـزعج، ومـا إن خطـوت أول خطوة داخل تلك الغرفة حتى انزلقت وهويت في حفرة، كلا! إنه بحر من دماء!! كنت أغرق وأتخبط في دماء ساخنة ثخينة وكريهة، حاولت جاهدا الخروج منهـا بكـل مـا أوتيت من قوة، كادت أنفاسي تنقطع وخارت قواي، ورحت أهوي إلى قاع بحـر الـدم المظلم، واسودت الرؤية...وأغمضت جفناي مرغما... واستسلمت للنوم... نوم عميق.

- "استيقظ! إيهاب بني استيقظ!"

فتحت عيني على صوت مألوف، صوت حنون، لطالما أسعدني سماعه، أخـذت أتفحص المكان، إنه غرفة نومي...وهذه! إنها... جدتي! تلك المرأة الطيبـة ذات الوجـه المشرق البشوش، كنت مصدوما جاثما على سريري ذو شكل السيارة، الذي تخلصت منه عندما انتقلت إلى المدرسة الإعدادية.

لقد كانت جدتي ترمقني بفرح، لكن كيف؟ كيف هي الآن هنـا؟! فقـد ماتـت جدتي قبل سنوات طويلة، لكن صوت شخيرها من تلك الليلة ما يزال يتردد في أذناي، ترى هل هذا حلم؟ أم وهم كما حصل في السابق؟! لتقطع حبل تساؤلاتي حـين قالـت وهي تربت على جبيني بكفها الدافئ: "لقد تعبت وسئمت من كل هذا صحيح؟!".

رفعت جسدي المتثاقل عن السرير ثم قلت وأنا أتفحص الشفقة فـي ملامحهـا: "جدتي عن ماذا تتكلمين؟ هل تقصدين أمر الغرف هذا؟".

أجابتني بنبرة مضطربة: "كلا!!كلا!! أنا أقصد كل شيء، هذه الحيـاة، أن تكـون شخصا بالغا لهو أمر محبط صحيح؟"

- "عن ماذا تتحدثين يا جدتي؟! ما دخل هذا الموضوع بما نحن فيه الآن؟!"

وقفت على عجل فإذ بجسدي يتغير، مهلا!! أنا أتقلص، إنني اتحول إلى طفل صغير في العاشرة من عمري!! ما هذا؟! تسلل الرعب إلى فؤادي، ودارت الدنيا من حولي...، لتقول وهي تبتسم سعيدة :"هاه، لقد عاد صغيري إيهاب مجددا! أخبرني ألم تتمنى يوما أن تعود طفلا من جديد؟ أن أعد لك الكعك، وأقص عليك القصص التي تحبها، هاه قل! فحياة البالغين صعبة ومرهقة ومحبطة، لكن الآن كل شيء سيعود إلى مساره الصحيح، جدة تعتني بحفيدها...، وسنعيش أنا وأنت هناّ... حتى الموت".

جحضت عيناها المحمرتان وأطلقت ضحكة هيستيرية بفم عريض حتى ظهرت أنيابها وأخذ وجهها يتقشر من براءته ببطء وأنا جافل دون حراك، أتأمل ذلك الجلد المتساقط والدم المتقاطر والعروق المتدلية وملامحها الملتوية، حيث أعينها تخرج من محجرها وتعود وسط الخوف الذي تملك قلبي وجعل جسدي الصغير يرتجف مفجوعا من هول ما ترى سوداويتان، المدمعتان...

عندها تحولت إلى مخلوق ضخم يشبه كتلة لحم المهترئ والأوردة البارزة...ومشت نحوي مترنحة ثم ووضعت يدها على كتفي بينما قلبي يكاد يغادر قفصي الصدري، أطلت النظر إلى تلك العينين...كانت أعين حزينة...وتنضخ بالطيبة رغم إنها تحولت لهذا المخلوق المروع، إلى أن عيون جدتي ماتزال كما عهدتها...قالت بصوت يتمزق ألما: "ساعدني! لا تدعني هنا وحدي...لا تتركني إنه مكان موحش الوحدة تمزقني يا بني! ابقَ معي!"

عندها تسللت إلي ذكريات...جميلة! حين كنت شخصا آخر شخصا يلعب، ويمرح، ولا يحمل همآ...حين كانت جدتي معي كنت سعيدا، كان هناك من يستمع إلي ويواسيني! ربما!... ربما علي أن أبقى هنا...فجدتي هنا!

- ماذا أقول؟! إنها تخدعني! تريد أسري هناّ هكذا لن أنهي هذه المهمة! لن أثبت شيئا سأبقى عالقا في هذا الجسد الصغير طوال مدة لا أعلمهاّ كلا أنا لن...

وكأني صحوت من غشاوة كانت تغطي بصيرتي، عندما دفعت ذلك المخلوق أرضا فتناثرت دمائه على وجهي، وصرخت مدعيا الشجاعة دائسا على فؤادي المرعوب:" أنت لست جدتي! أنت مجرد وحش بشع، نتن! أغربي عني!".

فأخذت تذرف دمعا غزيرا وهي تقول: "لماذا؟! ألا تحب جدتك؟! ألا تهتم لمشاعري؟! أتُفضل ذلك العالم القاسي والمحبط على حنان جدتك؟! "

لأقول غاضبا: "نعم! أريد هذا أريد أن أعود إلى ذلك العالم القاسي حيث أمي وأبي وأخوتي، حيث تلك البلهاء، حيث هناك أحلام أريد تحقيقها!".

أخذ جسدي يعود إلى شكله وهرعت نحو الباب محاولا الهرب لكن ذلك الوحش طاردني... كنت أركض، وأركض بينما يلاحقني وهو يصرخ بصوت ممزق يتقطع: "عُد! عُد! لا تتركني!".

عندها دفعت الباب بقوة مستعينا بذراعي لأجد نفسي قد خرجت وأنا الآن أمام باب آخر أجهل أي رعب يخفيه لي، ربما هو للغرفة الرابعة عشر.

الكاتبة: جيان جيان..

## الغرفة الرابعة عشر

هنا يدخل ايهاب إلى غرفة مختلفة تماما، يجد بابا مزخرفا بأشكال توحي للعصر الفيكتوري، يتمعن فيها جيدا فيفتح الباب من تلقاء نفسه و يحط أول خطوة ليجد الغرفة كلها مرايا تلمع من شدة بياضها فيرى صورته تنعكس على كل المرايا ولكن الغريب كل مرآة تعكس وجهه بشكل و ملامح مختلفة، منها ما هو مبتسم ابتسامة خبث و اخرى يرى وجهه مشوه تسقط منه ديدان على الارض لتعود و تأكل نفسها و صورة انعكاس اخرى يرى نفسه يبتسم وكأنه مختل عقليا.

فجأة يناديه صوت خافت له همس مريب فيغلق عينيه بشدة يقترب منه بخطوات يسمعها جيدا تزداد نبضات قلبه و يتصبب عرقا فيقترب من اذنه و يناديه: اسمك ايهاب صحيح الان ستهاب كأنك لم ترى أي مثيل لما سوف يحدث معك كل الأبواب موصدة، لن تستطيع الهرب لا مني ولا من مخاوفك، يزيل ايهاب يديه من عينه ليجد المريب ان صورة الوحش لا تنعكس على المرايا يلمح وجهه الطويل عليه طلاسم و وشم غير مفهوم و فمه يقطر منه دم قطرات يسمعها جيدا رائحته نتنة لا تطاق يكاد ان يغمى عليه، و حينها تذكر كلمة امه حين قالت له اذا شعر بالخوف أو صادفته اشياء مريبة تفوق تحمله يردد كلمات و يقولها بيقين من قلبه: "سيختفي... سيختفي و يزول الشر لتزول اللعنة و يظهر النور"، في هذه اللحظة تنكسر جميع المرايا و يصعد منها لون ابيض و يختفي معها الوحش، لتظهر فتاة جميلة جدا تقترب من ايهاب و تمسك يده و تشكره على تحريرها و تقول: لقد أتيت في وقتك المناسب ورددت التعويذة التي حررتني من الوحش الان سأعطيك مكافأة ستساعدك للابد كلما صادفت روحا شريرة اظهر يدك و ردد" نور دائم و ظلام زائل" لتتحرر من جديد ثم تختفي تلك الجنية للابد و يسقط على الارض من شدة بياض الوميض.

الكاتبة: نسيمة زردوم.

## الغرفة الخامسة عشر

دفعت الباب من عصمته ويداي ترتعشان كانت أذناي في تشغيل مقيد منصتة تنتظر صرير الباب الذي يدب الخوف المُهلك ، عاد للوراء بكل هدوء، كانت الغرفة مظلمة هادئة فقط صدى صوت حذائي يلحن الأطراف، أربعة جدران وسط ظلام حالك وقفت في منتصفها أستنشق أنفاسا مخنوقة:" ماذا سيحدث يا ترى " خلسة.

مفاجئة اشتغل تلفاز فوق طاولة لوحية اتجاهي يشتعل وينطفئ ، قيد الرعب ركبتاي، فجأة ظهرت فتاة صغيرة بزي المهرج تغني بصوت غريب أغنية إنجليزية، توسع بؤبؤ عيناي ذعرا، كان عرضا غريبا يثير الاستغراب، ترقص بشكل دائري تصفق ثم تصفر، ثم تعود للحن الأغنية، لم أدقق في كلمات الأغنية من هلعي ومن اختناق هذه الأحداث التقطت فقط كلمتين:

- *Bing bij...bing bij, You and me ... me and You ...*
- *I 'Can, Yes, You Can't...*

اختفى التلفاز تراجعت للوراء بخطوات بطيئة، حتى أحسست إني دفعت شيء بظهري، ما كان ؟! ما كان؟! استدرت بخفة لأرى مرآة تعكس صورة رجل بزي مهرج، بلعت ريقي وكأني أبلع شوكة لم يكن لدي حل سوى تراجع مرة أخرى لأبحث عن باب الخروج، همست في نفسي تذكرة الخروج ستكلفني الكثير وأنا أمشي بطريقة تشرح القلق، دعست على شيء أسقطت رأسي فكانت لعبة لوحية على شكل مستطيل تحتوي على ثلاث أزرار أسود وأحمر وأخضر تتوسطها دائرة فيها بوصلة قمت بخفض جسمي الثقيل كطائرة تاهت على برج مصيرها الانفجار لم ألمسها فقط كنت أحدق في تلك العقارب التي أعلنت تحركها أفزعني ذلك المهرج الذي ظهر في وجهي ولاحظت أنه كلما تحركت العقارب يخرج مهرج اخر، فزعت ولم أعد أحتمل، ظننت أنها ساعة موتي، هرعت، أركض... وأركض حتى مسكت عصمة الباب مرة ثانية

ولاحت قدمي بالخروج، ولما اغلقت الباب بقوة، تنهدت " أيعقل للطـائرة أن تجـد برجها بعد ما سلم الركاب أنفسهم للموت؟!".

الكاتبة: مرعاش نورية.

## الغرفة السابعة عشر

خطوة إلى للأمام وخطوتان للخلف، وانا افكر في مصيري، يا ترى ماذا ينتظرني في تلك الغرفة، إذ بباب الغرفة يفتح وحده، صوت غريب التقطته مسامعي، لم افهم ما هو بعد نضرة ألقيتها بعين واحدة ما رأيت الا سريرا بغطاء ابيض، جهازان لقياس الضغط والآخر للتنفس، هنا ازداد الصوت اقترابا وارتفاعا، اين قررت المضي للأمام، إذ بمقلتاي تلمحان شيئا لم يخطر على مخيلتي، يا إلاهي! طفلة في عمر الزهور ، نظرت لي نظرة رعب، وجه وأسنان ملونان بالدماء، ونصف ذراعها قد أكلته ومازالت تأكل ما تبقى منه، أرهبني المشهد وحاولت الفرار من الغرفة لكن دون جدوى، ما ان وصلت إلى الباب حتى أغلق.

حاولت مرارا أن أفتحه لم ينفع، فجأة شعرت وكأنني أرتفع عاليا وقدماي لم تطأ على الارض، تعالت صرخاتي واحدة تلوى الأخرى، لم يفدني هذا حاولت مرارا وتكرارا بالصراخ وبعض من الحركات لكن لم يزدني الا ألما وارتفاعا ولم يسمع بي احد، بدأت تقترب مني والدم يسيل من فمها وهي تردد كلمات بعد تفسير كثير لها استطعت فهمها أخيرا، إنها تريد قتلي تريد الانتقام من شخص قام بحبسها بين قضبان هذه الغرفة حتى موتها، كانت تكرر كلمة الموت والانتقام على لسانها، وكانت تضربني كل دقيقة في مكان، إما على السقف، وإما على الارض وإما بالكرسي، هنا أين ينست للحظة، بعدها تذكرت خلطة قد وجدتها في احدى الغرف السابقة، تردد عليها تعويذة ثم تسحق بها تلك الروح فتختفي.

تشجعت بعد ان تجمدت الدماء في عروقي واستجمعت قواي محاولا ان أنال منها، سقطت مغشيا على الارض بعد ان نلت منها اخيرا، ها انا استعدت وعيي لأجد أن كل عقلي تاه في لغز الغرفة الثامنة عشر يطلب مني اكتشافها.

الكاتبة: بلخيري سلسبيل.

## الغرفة الثامنة عشر

دخلت الغرفة التالية وما أن وطأت قدماي على الأرض حتى وجدت تابوتًا كبيرً أردت فتحه لربما أجد شيئا ما يساعدني فتحته وخرج صوت منه، صوتًا عاليًا جدًا ومرعبًا، وريح عمت المكان وجراد يتطاير هنا وهناك وفئران انتشرت في الأرض يا إلهي!! ما هذا؟! لا أصدق عينياي مما أرى! توجهوا جميعًا نحوي، ماذا أفعل؟ فبدأت بالجري مسرعًا، فالتفت خلفي فإذا بي اصطدم بما هو أكثر رعبًا إنها مومياء تحاصرني! لما اقتربت قليلا تكلمت بصوت مخيف أحسست بارتجاف جميع أضلعي، أهذا حقيقي؟ إنها أمامي والفئران والجراد من ورائي فأين المفر؟ ما باليدّ حيلة وأنا بتلك الحالة، حتى لمحت نيرانًا تضيء المكان ورأيت مشعلًا ليس ببعيد عني، حاولت الاقتراب منه خطوة بخطوة وعند التفاتي إلى الوراء رأيت ان تلك الفئران والجراد قد بدأت بالاقتراب شيئا فشيئا، حينها اسرعت خطواتي نحو المشعل، حينها المومياء نطقت وقالت: " إلى أين أيها الفتى؟ هل تظن أنك ستنجو؟ هاهاها" ضحكة شريرة .

أردت أن أقتل نفسي واتخلص من هذا العذاب تمالكت انفاسي واسرعت نحو المشعل وامسكته بيدي ودافعت به عن نفسي اختفت تلك الفئران والجراد ولكن المومياء ظلت تلاحقني مصدرة اصواتًا مخيفة، فقررت حرقها بالكامل رميت ذلك المشعل عليها خب تحترق ودخان يتناثر هنا وهناك وأصوات مخيفة ومرعبة تجوب المكان، حتى احترقت تمامًا وجاءت رياح كأنها إعصار من قوتها اسقطتني أرضًا وبقيت تجرني وأنا متمسك بقاع الأرض حتى اختفت تلك المومياء، وتلاشت وكبست الرياح عن قوتها، يا إلهي! لقد نجوت من هذا بأعجوبة.

نهضت وأكملت، اكملت السير فاذا بباب أراه امامي ظننت أن الغرفة مسارها انتهى لكني تفاجأت بصوت ضرب النعال، أسمعها ما هذا؟ أيعقل أن شخصًا آخر هنا؟! مددت يدي صوب الباب وفتحته تفاجأت مما رأيت انه طفل لا يكاد يبلغ العاشرة من عمره يقف امام الباب وهو مبتل تماماً ويرتعش، وكان عاجزا عن الكلام فتساءلت من

يكون هذا؟ حاولت التكلم معه لكن دون جدوى انه لا ينطق بحرف، بقيت أنظر فيه حتى نطق بكلمة واحدة: دعني أخرج معك من هنا.

احترت هل هو محبوس أيضا، في هذه الغرفة، هل تعرض هو الآخر للأحداث نفسها؟! لكن ملامحه مخيفة، فجسمه ملطخ بالرماد وكانت نظرات عينيه حادة وثاقبة وشديدة السواد وكان يبدو غاضبا وحاقدا ومليء بالشر كأنه يريد مهاجمتي، ولكنني وافقت على مصاحبته لي، عموما لا أريد أن أكون وحدي في الغرف التالية، ونحن نمشي فإذا بالطفل يكرر في كلمة "زجاجة سوداء... زجاجة سوداء"، خفق قلبي بسرعة.

إنها التي ابحث عنها ستكون بمثابة حل شفرة من شفرات الوصول إلى أبي، التفت إليه وقلت:" أين أجد هذه الزجاجة؟" فبدأ بالضحك، لم تكن ضحكات عادية بل كانت ضحكات شريرة، حين نظرت إليه، فإذا بسائل يخرج من فمه ارتعبت وصمدت مكاني، قال لي:" ماذا؟! ألا تعرف أين توجد الزجاجة؟! إنها هنا... وهنا... وهناك... " وظل يشير بإصبعه وهو يضحك، وفجأة، سمعت أصواتا غريبة في الغرفة كانت صرخات مخيفة وصوت ركض في أرجائها، وضحكات الطفل الشريرة ترتفع، التفت إليه، فلم أجده بحثت عنه فلم أجده، اختفى تماماً، كأنه لم يكن هنا اطلاقا، تمالكت نفسي مما حدث انه مرعب فعلا، ولم افهم شيئا ما كان هذا ؟! وماهي إلا دقائق حتى تهيأت لي نهاية الغرفة.

نعم، لقد انتهت هاته الغرفة أخيرا، ولكن إنني ألمح شيئا ما إنه شيء أسود، أيعقل أن تكون تلك الزجاجة اقتربت قليلا؟ نعم، إنها هي الزجاجة السوداء، ملفوفة بخط أحمر، رحت مسرعا صوبها، لكني أحس بتزايد نبضات قلبي وفشل في قدماي يصعب علي التنفس ولا أستطيع النظر لقد تعذرت علي الرؤية، لا يوجد هواء لقد انقطع الاوكسجين غبت عن الوعي تماماً، رأيت أبي امامي ووجوها مخيفة تسيطر عليه وهو يقول ساعدني يا بني ساعدني لم يبقى الكثير اردت الامساك بيده لكنني افلته لقد كان

حلما، حينها نهضت وقاومت حتى وصلت إلى الزجاجة السوداء لقد شعرت بالسعادة اردت ان اكتشف ما الذي تخفيه هاته الزجاجة؟ فلا أطيق الانتظـار، لكننـي بالكـاد أتنفس لذا دخلت مباشرة إلى الغرفة التالية

الكاتبة: عياد تقوى.

## الغرفة التاسعة عشر

بعدما فتحت باب الغرفة التاسعة عشر وجدت فيها الكثير من الساعات وكل ساعة ترمز لوقت وزمن معين عندما دقت الساعة الثالثة اشتغل راديو فيه اصوات عائلتي من الماضي عندما كان يلاعبني ابي، دقت الساعة العاشرة سمعت تهويدة أمي عندما كانت تريد تنويمي، كل ساعة ذكرتني في ماضيي وهيّجت مشاعري أصبحت حقا حساسا عندما تذكرت ما مررت به وازدادت غريزتي للبحث عن أبي بعدما انقطع صوت الراديو رأيت خيالا قصيرا يتحرك خلفي ما إن استدرت حتى وجدت لعبة الباتمان القديمة خاصتي تهاجمني، رباه ما هذا لقد كان وجه اللعبة مشوها ومكتوبا عليها سأنتقم! لم أفهم شيئا لماذا أنا بالتأكيد ولماذا يهاجمني لقد كنت أحب هذه اللعبة كثيرا، حاولت الفرار لكن باءت كل محاولاتي بالفشل لقد كان يريد افتراسي وقد ترك جروحا كثيرة في يدي ورجلي.

أوه تذكرت!! وراء اللعبة يوجد زر، ما إن ضغطت عليه حتى انطفئت اللعبة وسكنت حركاته وكأن شيئا لم يكن بعدما وجدت رسالة تقودني إلى الغرفة العشرون، بعدما بحثت في أرجاء الغرفة لعلي أجد شيئا ما وجدت بالفعل زجاجة صغيرة تحتوي على دم بداخلها ومكتوب فيها تعويذة أخذتها لربما تحتاجها أمي، ركضت للباب للخروج من الغرفة لكن حدث ما لم يكن في الحسبان لقد أصبحت الغرفة تتحرك وكأن زلزالا يحدث ويتساقط من الغرفة عناكب وعقارب!! أوه تبا!! هل هذا وقتهم، صدفة كنت قد وجدت سكينا وأعلنت الحرب عليهم استطعت بصعوبة الخروج من الغرفة بعدما لدغتني بعض العقارب لحسن الحظ لم تكن سامّة، استرجعت أنفاسي وتشجعتُ لدخول الغرفة العشرين.

الكاتبة: إكرام قرارة.

استطعت النجاة من هناك، والتحقت بغرفة أخرى لإحضار مزهرية، لم أرد الاكمال فذلك أشبه بدفعي لمقبرة أحياء.

عند دخولي للغرفة فزعت! هل أنا في الشارع أم ماذا؟! وحتى باب الغرفة اختفى! لكن استمررت بالبحث عندها، صادفت رجلا قرب حنفية سألته، فلم يريد الإجابة،

التفت أمامه وشرب منها، أظنه! أظنه! ليس بماء، تنحى جانبا لبرهة ، إنها دماء! يشرب منها، يا إلهي! ما هي إلا بضع دقائق حتى ظهرت عليه ثقوب كثيرة في جسمه، وبدأ سائل اسود يخرج منه وديدان من فمه، ممزوج مع أنين مرعب. ثم انفجر جسده بكامل أعضائه فترامت أشلاء جسمه في المكان، وصار غطاء السائل لأسود، ذعرت! وصرت كالجماد منزويا في زاوية، فالأمر حقا مرعب لم أستوعب ما سيحدث، لكن تجاهلت الأمر وشرعت أسير ولا أعرف إلى أين المسير؟

توقفت في إحدى الأنهار رأيت انعكاسي ملامحي على الماء واسترجعت ما حصل لي مسبقا، ضقت صدرا بعدها، فلم أعد أحتمل كل ما حدث لي ولم أستطع أن أتمالك نفسي، سقطت على الأرض، فلمحت عيناي شيء ما يقترب شيئا فشيئا، وما ذلك الشيء يا ترى؟!

امرأة ذات فستان أبيض ملطخ بدماء وشعر أسود أطول من الرداء، توقفت عندي يا إلهي! هل أصيبت بالجنون أم ماذا؟

فقامت تحدق ناظرة، ثم أنبرت بصراخ وأنياب مخيفة ظهرت، حتى شعرت بصداع حاد ووضعت أصابعي في أذناي فلم ينفع ذلك معي، ثم رحلت في لمح البصر، وصوتها المزعج لا زال في مسمعي يراودني، لا بأس علي أن أجد الأمر المهم الذي أتيت لأجله إلى هنا

مهلا! أهذا أنا حقا؟! لا أصدق أصبحت إيهاب غير إيهاب العادي، ازدادت قوتي وشجاعتي، نَمَت وارتفعت حدَّ السماء، بينما أنا أحدث نفسي، استوقفني أمر مرعب ! فما هوا الأمر المرعب الذي استوقف إيهاب يا ترى؟!

الكاتبة: صوفيا طراع.

لم أفهم، أوه! إنه درج، نفس الدرج! أجل... أجل درج القبو نفسه، إنه الخلاص هناك شيء في الدرجة الأخيرة المهم أني الآن عائد إلى أمي ،أتراه خيال لا، أتمنى ألا أكون نائما تتقدم خطايا ولا أرى سوى الباب يهوي مثل ثقب درب التبانة، أصوات ضحكات تتعالى أحسست أني أقوم بعرض مسرحي لكن ما كل هذا ، أصل إلى الدرجة الأخيرة فأجد نفس القارورة التي طلبتها مني أمي مغلقة بنفس الخيط وأمامها ذلك الكتاب الذي وجدت فيه اسمي مسبقا، أظن ان الحكاية هنا ستنتهي، لجو قصتي بعد الدقة الألف والمليون لقلبي في سرداب هذا القبو اللعين ،سأخبر أمي أن تحرقه فليذهب كله هو بذكرى والدي إلى الجحيم، مهلا !!! أصبحت عروقي كأن لعنة شر أصابتني أتراها كل تلك الإصابات ستجعلني كما قرأت في الصفحة 356 من الكتاب ،أتذكر "إيهاب لن تخرج من هنا سوى وأنت جزء لا يتجزأ منا، روحك التي تدعي فيها الخير ستلوث باللون الأسود".

سأخبر أمي بكل شيء ، خطوت خطوتي الأخيرة وها أنا ذا أمام باب منزلنا الخشبي الكبير عدت أماه عدت، رحت أجري وكأني مسجون حكم عليه بالبراءة فتحت باب منزلنا ودفعته بقوة ، لكن! ماذا جرا هنا كل شيء محطم من غير الطلاء، كل شيء اسود ،حسنا أمي هناك في الزاوية، تقدمت إليها "أمي لقد عدت ،لقد أحضرت لك ما طلبتي ،هل سنكون بخير؟"، التفتت أمي بسرعة وأخذت مني الأغراض وفتحت القارورة بكل عنف لم أفهم أي شيء !! أمي!! التفت لأخي الصغير الذي سقط بمجرد فتحها ، ترفع بصرها إلي شيء من الخوف دفعني للسير نحو الخلف ، أمي: " أمي، أمي، أمي دعك من كل هذا ايهاب أمك راحلة أتفهم سآخذها كما أخذت أباك ، أباك أجل، هو أحبني أمك منعته ، لكنه أخطأ فرحل عني وانتهى به المطاف تحت تراب منزلي، أمك ستدفع الثمن أيضا".

لكن كيف منظر أمي؟! كيف؟! أعدك أني سأنتقم بكل رأس جمجمة ستجدها في غرفة أمك ستعلم أن "ريفيليا" لا تخسر، ستشهد مصحة الأرواح أني كنت الملكة هاهاها، لم تنتهي حكايتك إيهاب لن ينتهي هنا. ..

تحولت الغرفة في لحظة إلى مقبرة شنعاء خطاي تتثاقل أرى صخرة واحدة مكتوب عليها "جان يومان"، مقبرة أبي!! ، هناك أجسام مقرفة محيطة بقبره عفن وعظام أين آخذ أمي؟ أخبرها أني عدت من القبو هيا!!

كنت في انتظار طعامها، وجدت شيئا ما هنا، اقرأ "إيهاب فوق منزلنا وجدت ورقة ، ما أوقعني في اللعنة فضولي لمعرفة ما وراء غشاء البصر، تحت سرداب الروحانيات فتحت قفلا لعالم آخر وفي حفرة مجاري الأحشاء الملعونة رحت أبحث عما يروي تساؤلاتي ويا ليتني لم أفعل! إيهاب، بني!! لا تقرأ، لا تكمل ما فعلته أنا ، أمك تنتظرك دع أخاك ينام بجهل ما حدث لنا، عدني أنك ستبقى بعقلك فأنت الأكبر ، تركته رجلا عونا لعائلتنا سأخبرك بالسر، لا ت...." اللعنة!! ... تبّا!! الرياح أخذت الورقة من يدي ولم أكمل رباه! ماذا أفعل؟ أتعثر بصخرة ، لا، إنها نبتة هنا حيث لا وجود سوى للجماد، هناك أمل، أشم رائحة أمي، لا أكاد أكمل تمعني فيها حتى تتحرك صخرة قبر والدي، ماذا يحصل؟ "أخبرتك!! اخبرتك!! أخبرتك!!" فجأة...

- يتبع ... >>

الشرفة الكاتبة: سيليا فرش-بجاية-.

فجأة يظهر ضوء أحمر مسود من داخل قبر والدي، بعد ان تحركت الصخرة الموضوعة فوقه مع بعض الضباب، و بعد أن اختفى الضوء و بقي الضباب دون انقشاع، ظهر أمام القبر مدخلا يحتوي على درجات قديمة يميل لونها إلى اللون الرمادي الفاتح مع بعض الأبيض، لم أشأ الدخول للوهلة الأولى، ظنّا مني أنني سأعيش ما عشته داخل القبو، أو سألقى حتفي و أدفن مع أبي في القبر نفسه ، و لكني استجمعت شجاعتي ودخلت، كان القبر لا يشبه أي قبر، فقد كان واسعا كقبر فرعون، منارا من كل الجوانب بنيران مشتعلة فوق أعمدة.

دلفت إلى الغرفة الوحيدة هناك و لم أكد أتمالك نفسي حين رأيت ذلك، إنه العجب بأم عينيه!! كيف؟ ولماذا؟! ملايين الصور المحذوفة موضوعة في جدران الغرفة الخمس، فقد كانت غرفة خماسية ليست كسابقاتها، صور لي و لأخي وأمي و أبي، من أين جاءت؟ حتى أنا لا أملك صورا لي في صغري!! ملكتني الحيرة، يا للهول!! صورة لي وأنا أخطو أول خطواتي، أخي انيس و هو على وشك الدخول إلى المدرسة، صورة أقف فيها أمام منزلنا الجميل، امرأة لا أعرفها مع أبي وأخي وأنا معهم كذلك، مهلا!! أين أمي في هذه الصورة؟ لا توجد أمي في أية صورة من هاته الصور الكثيرة.

خرجت من الغرفة بعدما أدركت أن حياتي كاملة كانت كذبة كبيرة، وضعت رأسي على الحائط، و بدأت أتذكر كل الذكريات التي كانت أمي المزيفة معي فيها، ولم تكن هي التي في الصورة ، فور استيقاظي، و أنا متجه إلى درجات القبر لكي أعود إلى العالم، رأيت الورقة التي طارت مني وأنا على وشك قراتها فدنوت منها، وأمسكت بها فاتحا إياها و أكملت قراءة كلماتها بشوق كبير:

"... تركته رجلا عونا لعائلتنا، سأخبرك بالسر، لا تتسرع في الحكم عليّ عندما تقرأها، أظنك اليوم و أنت تقرأ الورقة قد صرت رجل أعمال ناجح أو محاميا، فلا خوف

عليك يا بني، أريد أن أروي لك القصة بحذافيرها اليوم، قبل عشرين سنة تقدمت للعمل في وظيفة كمربية أطفال و لحسن حظي وافق أبوك على عرض العمل، و دخلت بيتكم كنت ولدا صغيرا عملت على تربيتك، لأن أمك لم تكن تهتم بك، كما فعلت أنا، فقد كان همها أن تبحث عن أغراض لممارسة طقوسها، و من بين الأغراض تلك القنينة السوداء، و بعد أن عشت معكم خمس سنين عرفت سر أمك، فهي لم تكن إنسيا بل كانت من الجن، لا أدري لما تزوجها والدك!! ولكن لا يهم، عملت على تخليص أبوك من شرها بعد أن عرفت أنها تريد أن توقظ "ستوراز أباتار"- وهو مخلوق غريب آكل للبشر- و سيدمر البشرية كاملة إذا لم يتم تدمير القنينة السوداء، لهذا بعثتك لكي تحضرها إلي، لا أدري ماذا سيحل بي إذا فتحتها، ولكن سأجازف من أجلك، لا تستلم وحاول أن تنقذ البشرية من أمك الجنية...".

لم يبقَ أحد من عائلتي سواي، ماذا سأفعل؟ فقد مات أخي!! فجأة! ضرب في رأسي موضوع أخ، فأسرعت و عدت إلى المنزل ذاته الذي فتحت أمي فيه القنينة السوداء ، انفتح الباب من تلقاء نفسه فزاد خوفي بشدة، إنها هناك القنينة السوداء والخيط الأحمر من يسارها، و هناك في الجهة الشمالية موضع موت امي و على اليمين اخ أنيس نائمة على ارضية المنزل الخشبية، ذهبت ركضا إلى أخي و حملته على ذراعيّ، وخرجت من المنزل دون إغلاق الباب ، باب القبو اللعين ظنًا مني أنه سيغلق من تلقاء نفسه كما فعل أثناء دخولي.

أنا الآن على قارعة الطريق المؤدية إلى المدينة و بالتحديد إلى أقرب مخفر للشرطة هنا، مرت سارة بيضاء من الطراز القديم، فنهضتُ استوقفها و لكن دون جدوى، و بعد أقل من خمس دقائق ظهر ضوء خافت ،فعلمت أنها سيارة أخرى ستمر، فنهضت و تركت أخي على الأرض، و ناديت بأعلى صوت في السائق كي يتوقف، من سوء الحظ كان في السيارة امرأة و أولادها، فلم يرُقْ لهم صراخي، و غادرت مسرعة .

التفت إلى اخي فرأيت يدا معظمة تمسك برقبته، فهرعت إليه وركلت اليد، وأمسكت به و ركضت بأقصى سرعة لدي، حتى وصلت إلى ضواحي المدينة مع عصر اليوم، فأردت ان اذهب بأخي الي اقرب مستشفى و عندما سألت عنه، اخبرني البعض إنه يبعد مسيرة يوم من هنا و مغفر الشرطة بعد مسيرة ساعة تقريبا اذا سلكت الطريق الشرقي، جلست إلى احد المطاعم و بدأت أستجمع شتات أفكاري وبدا لي أن أذهب إلى المستشفى ، ولكن إذا ذهبت إلى الشرطة و سردت لهم الأمر بالتفصيل سينقلون أخي بسياراتهم إلى المشفى وهذا الأفضل لكلينا.

نهضت بعد أن جاءني النادل مثرثرا... عن ثمن كل الأطباق التي تباع هنا... و ان هذا المطعم هو أكبر مطعم في المدينة، بصراحة!! لا يبدو لي كذلك، فكلامه كله هذرا، عن المطعم، فدهانه من النوع الرديء الذي أوقف تصنيعه لأكثر من سبع أو ثمان سنوات على حسب ما قرأته في محلات الصباغة، ثم حملت أخي على ظهري بعدها، و اتجهت به إلى مخفر الشرطة

أنا الآن، أمام بابه الحديدي الكبير، لذلك تجد السجناء يدركون أنهم لا يستطيعون اختراقه أو الصعود فوقه، قبل أن يمسكوا بهم، فتح رجل الشرطة الواقف أمام المدخل الباب، فقد علم أنني في أمس الحاجة إلى مقابلة رجال الشرطة، دخلت الباب، تحت وقع خفقان قلبي ، و عقلي يقول بأنّ كلامي لن يصدقه أحد أعرف ذلك، ولكن قلبي يقول بأن هناك أمل في إنقاض أخي رافقني أحد رجال الشرطة إلى غرفة مخصصة لأشخاص من أمثالي، لم أفهم قصده بأمثالي و لم يكن لدي الوقت لكي أثرثر معه أو أحاول فهم قصده.

جلست إلى المقعد الجلدي أمام طاولة التحقيق، و بدأت أقص عليهم كل ما حدث لي منذ دخولي القبو، وكنت أسمع أصواتا وضحكات تتعلى من فوق وعن يميني و عن شمالي كلما نطقت كلمة، و بعد أن انتهيت من سرد كل الاحداث، طلبت منهم

تفتيش القبو اللعين و تدميره، و نسيت أمر "هتوراز أباتار" و عن الكارثة التي ستحل بالبشرية حين يستيقظ، رأيت كل رجال الشرطة ينظرون إلي نظرة ضاحكة مستفزة.

- قال لي أحدهم: " أظنك معتوها يا هذا !! ما كل هذا الهراء و الثرثرة يا ولد؟! "، شعرت بكلامه هذا فيه بعضا من السخرية، و مع الضغط انقضضت عليه كأسد جائع محاولا قتله، بواسطة أظافري التي لم أقصها من عام، ليفكني منه أصدقاؤه، وقد ضربني أحدهم بشيء ثقيل على رأسي، أفقدني وعيِ.

أضواء بيضاء بلون زرقاوي معلقة على الحائط، ما هذا؟ أين أنا؟! فمي مكمّم بلفافة طبية، مهلا! عيناي تنغلقان رغم عني.

وأنا أضم ركبتاي إلى صدري وبصوت متشنج مكتوم، أنا في المصحة العقلية، تحيط بي الادوية و المهدئات من كل جانب، تأتيني ممرضة بصحبة رجل قوي البنية كل ساعة، لتعطيني ثلاثة جرعات من المهدئ، لا أعلم لماذا هي ثلاث ؟! بعد مدة من الزمن، أسمع أصواتا، صياح وصراخ عال في كل مكان، و رجال يدفعون باب غرفتي في المصحة لتفتح ولكن لا جدوى...

نسيت!! لم أذكر أنني في الخامس من شهر يناير ، أمسكت بالممرضة و أخبرتها بقصتي بعد أن وجدتها وحدها فالرجل القوي البنية قد تركها وهرب، و أخبرتها بأن "هتوراز أباتار" سيستيقظ، و سيدمر العالم و يجعله ركاما، و مزبلة جثث بشرية، ظننتها صدقت كلامي !!

دخل طبيبان و ثلاثة رجال شرطة و الممرضة نفسها التي أخبرتها بقصتي هي الأخرى هنا، لم ارى هذا التجمع في غرفتي من قبل، و يبدوا من وجوههم الخائفة و الصوت بالخارج أن "هتوراز أباتار" قد استيقظ و بدأ ينفذ وعده بتدمير البشرية، كما أني سمعت منهم رجاءً، بأن أساعدهم في النجاة، وأخبرهم بالطريقة لكي يتخلصوا منه، ولكن لم أعرهم اهتماما، فقد عانيت بشدة من سخريتهم، و عدم تصديقهم لي، فأردت بتجاهلي أن يشعروا بمثل ما شعرت به.

ثم أمسكت الحقنة التي وضعت فوق الصينية أمام السرير و حقنتها في ذراعي، واحدة تلو الأخرى، أظنني حقنت نفسي بعشر حقن؟!! وقد أمسكت بالحقنة الأخيرة و قبل أن أحقنها في ذراعي، ضحكت ضحكة لم اعتد ضحكها من قبل، ضحكة استهزاء و سخرية وألم التجاهل، وجدت يدي تحقن أختها وعلى إثرها سلكت نفقا مظلما جديدا، لا هواء لا كائن حي فارقت الحياة.

- يتبع ... >> في خاتمة الأحداث والكتاب.

المشرفة الكاتبة: صديقي ملاك- الجزائر-.

# الخاتمة

...فارقت الحياة، وتركت العالم يتجرع مساوئه وجزاءه، تركتهم، يتكبدون مرارة التجاهل والظلم والتغابي، ذوقوا ما كنتم به تسخرون... تكذبون، لقد تأرجحت بين أنامل القاصّين أحداث قصتي في الغرف الواحد والعشرين محاول النجاة وعالمي لكن هذا العالم قد خذلني وخذل نفسه كنت من أول غرفة ولجتها أسعى لتخليص القارئ معي كي لا أخذله، ربما موتي هذا سرده الكتاب في الصفحات الأخيرة لم أصل إليها، طريقة موت بشعة ميتة مخذول مات مرتين ، مرة قبل الحياة وموتتي الأخير بين قاتليَّ الساخرين تلونت ثيابهم بألوان البياض ممرضة وزرقة البحر بسعته في بذلة شرطي تزركشت ألوانهم ومحياهم، لكن قلوبهم اشتركت في السواد.

هذه نهاية قصتي بأنامل كُتَّابٍ، خَطَّتها بلون قلوبهم الصافية، سعى كل واحد منهم لتخليصي من المآسي، لكن أبت قصتي إلا بفراقي، لأترك العالم الجائر وحده، على الأقل في زمني هذا، أنتظر أن يتم إنعاشي واستدعائي مرة أخرى في جسم آخر في كِتَاب آخر، لأخلصهم من الوحش "**هتوراز اباتار**"، وأنقذ عائلتي التي لم أعرف لحد الآن ما الذي حصل لها.

كانت رحلة جميلة برفقة المنقذين الكُتَّاب ، على أمل اللقاء في جزء ثانٍ من الكتاب قد يدبج بعنوان ذهبي تحت عنوان "قيامة الأفاتار -المنقذ-"، سيكون لي اسما مغايرا غير الاسم الذي عرفتموني به فأنا الأفتار حينها في جسم آخر.

- انتهى.

الشرف الكاتب: د. نبيل العزيزي - تيارت-.